ISSN: 1817-6798 (Print)
Journal of Tikrit University for Humanities
available online at: www.jtuh.org/

Children's Theater Strategies as an Alternative to School Punishment.

Mayada Amen Al-Bajlan/ Institute of Fine Arts

General Directorate of Nineveh Education / Institute of Fine Arts for Boys

* *Corresponding author: E-mail* :
Mayadameme68@gmail.com
٠٧٧٠٤٥٩٦٧٦٤

***Keywords*:**
Strategies
children's theatre
punishment

A R T I C L E I N F O

Article history:
Received 1 Sept 2024
Received in revised form 25 Nov 2024
Accepted 2 Dec 2024
Final Proofreading 2 Mar 2025
Available online 3 Mar 2025
E-mail t-jtuh@tu.edu.iq

©THIS IS AN OPEN ACCESS ARTICLE UNDER THE CC BY LICENSE
http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

A B S T R A C T

Children's theatre functions as an important educational resource, enriching the social, cultural, and environmental dimensions of reality and thereby improving a child's capacity to convey information through interactive dramatic performances. This research examines the use of children's theatre as an alternative to school disciplinary actions. The study consists of four sections: Section one includes the methodological framework, the research problem, and its related questions, specifically: What are the strategies of children's theatre as an alternative to punishment in schools? The importance of research lies in highlighting strategic methods in children's theatre and its potential as an alternative to school punishment, along with its advantages for educational institution staff. The study concentrated solely on the play Ten Out of Ten by Hussein Ali Saleh. The conclusion provided definitions of key terms and the indicators produced by the theoretical framework.

© 2024 JTUH, College of Education for Human Sciences, Tikrit University

DOI: http://doi.org/10.25130/jtuh.32.3.1.2025.16

استراتيجيات مسرح الطفل كبديل للعقاب المدرسي

ميادة مجيد أمين الباجلان/ المديرية العامة لتربية نينوى/ معهد الفنون الجميلة للبنين

الخلاصة:

يعد مسرح الطفل من أهم وسائل التربية والتعليم والترفيه, كونها وسيلة جذب مباشرة يتفاعل معها المتلقي(الطفل) في ايصال المعلومة بيسر عبر اللعب الدرامي, فهي وسيلة اتصالية معرفية تجسد الأبعاد الاجتماعية والثقافية والبيئية للواقع البيئي, يمنح من خلاله فرصة للتعبير عن نفسه مما يساعد في تعزيز ثقته بنفسه لذا عنى هذا البحث بدراسة استراتيجيات مسرح الطفل كبديل للعقاب المدرسي, ويقع في البحث أربعة فصول: ضم الفصل الأول الاطار المنهجي, مشكلة البحث المتمركزة على الاستفهام الآتي: ما معالجات استراتيجيات مسرح الطفل كبديل للعقاب المدرسي؟ وتكمن أهمية البحث في المعالجات الاستراتيجية في مسرح الأطفال كبديل للعقاب المدرسي, والبحث يفيد العاملين في المؤسسات التعليمية والتربوية, أما حدود البحث فقد اقتصرت على المسرحية(عشرة على عشرة) للكاتب (حسين علي صالح) واختتم البحث بتحديد المصطلحات, في حين تناول الفصل الثاني(الاطار النظري) مبحثين, عنى الأول: (مسرح الطفل المصطلح والمضمون), فيما عنى الثاني: (استراتيجية المعالجات الدرامية التربوية في مسرح الطفل), وأثرها الذي يسهم في عملية التشويق, والتربية, والتعليم, وأختتم البحث بالمؤشرات التي أسفر عنها الاطار النظري, فيما خصص الفصل الثالث لإجراءات البحث, حيث حددت بالطريقة القصدية في اختيار العينة التي تم تحليلها على وفق المنهج الوصفي التحليلي, واحتوى الفصل الرابع على النتائج التي توصلت اليها الباحثة وأختتم بمجموعة من التوصيات فضلا عن قائمة المصادر, والمراجع, والملاحق, فضلا عن ترجمة الملخص باللغة الانكليزية .

الكلمات المفتاحية : استراتيجيات , مسرح الطفل, العقاب .

الفصل الأول / الاطار المنهجي

أولا. مشكلة البحث :

يعد مسرح الطفل وسيلة من وسائل التواصل الإنساني تعمل على تنمية الجوانب النفسية للطفل وبناء المهارات المعرفية والخبرات بأسلوب فني يحقق الجمال المعرفي والفني، وتحاكي المستوى العقلي والنفسي للطفل وخياله الخصب اذا ما قدم العمل المسرحي بشكل جاذب ومشوق ومفيد يعالج قضاياه المجتمع والحياة, ليصبح انسانا صالحا لمجتمعه ووطنه, ينقل من خلاله الخبرات والدلالات الثقافية, والاجتماعية, والإنسانية, فهو مسرح تهذيبي يهدف الى ترفيه المتلقي(الطفل) وتحفيز خياله وتعليمه قيما تربوية واخلاقية في التوجيه, فضلا عن ذائقته الجمالية, وان استخدام مسرح الطفل كبديل للعقاب المدرسي فكرة مبتكرة للتعامل مع سلوكيات الأطفال بطريقة تربوية ايجابية يمكن تعلم القيم والانضباط دون اللجوء الى العقاب اذ تؤثر العقاب

المدرسي على نفسية الطفل مما يجعل في عدم الرغبة في التعلم, فبدلا من توبيخ الطفل ومعاقبته التي تؤثر في سلوكية الطفل ونفسيته يمكن استخدام المسرح لمعالجة السلوك الغير مقبول في استخدام مسرحيات قصيرة لمحاكاة مواقف حقيقية يتعرض الطفل مثل(التنمر, الغضب, الكذب, السرقة, الاحباط, عدم الاحترام...) وغيرها, ثم مناقشة عواقب السلوكيات السلبية وتقديم الحلول الصحيحة عن طريق المسرح (مسرح الطفل) والذي قد يسهم في إدراك الطفل دون الحاجة الى العقاب, فيعزز مهاراته والتفكير في كيفية تجنبها مستقبلا, لذا يمكن أجماله في مشكلة البحث المتمركزة على الاستفهام الآتي: ما استراتيجيات مسرح الطفل كبديل للعقاب المدرسي ؟

ثانيا. أهمية البحث والحاجة إليه :

تسعى الأمم الى تنشئة الأطفال تنشئة سليمة قادرة على التكيف والاندماج والعيش في مجتمع خال من كل شوائب الحياة يعزز انتماءه وحبه ونظرته الايجابية نحو الحياة, ويعد مسرح الطفل أحد أهم الوسائل التربوية الفاعلة في تشكيل ثقافة الطفل الصحيحة بصفتها وسيلة تربوية تعليمية تعمل على بث الحياة, ودورا هاما في الاثارة والجذب، والتحقيق الدرامي التي تحمل ذات أبعاد ومفاهيم فكرية وجمالية وايصالها عن طريق اللعب الدرامي السيكولوجي العلاجي(السايكودراما) في نشر ثقافة المسرح التربوي من خلال ما يتلقاه المتلقي(الطفل) من رسائل ايجابية فيتفاعل معها بطريقة جمالية جاذبة تحقق التشويق، والمتعة الجمالية والفكرية, ويمكن استخدام المسرح(مسرح الطفل) في معالجة بعض السلوك الغير مقبولة (السلوكيات الفردية), وتحفيزه على التفاعل الايجابي, والتفاعل الاجتماعي, فيمكن عن طريق المسرحيات الاخلاقية التي تحمل القيم التربوية, والتي تظهر من خلالها الصراع بين القيم السلبية والايجابية, كحافز لتحسين سلوكه والذي يسهم في تشجيع الطفل على التغيير الايجابي دون الحاجة الى العقاب, الذي يمنح بدوره فرصة للتعبير عن نفسه مما يساعد في تعزيز ثقته بنفسه, لذا تفيد هذه الدراسة التربويين, والعاملين، والدارسين, والباحثين في حقول مسرح الطفل .

ثالثا. هدف البحث :

يهدف البحث الحالي الى استراتيجيات مسرح الطفل كبديل للعقاب المدرسي .

رابعا. حدود البحث :

أ. الحدود الزمانية : ٢٠٢٢

ب. **الحدود المكانية:** العراق– بغداد .

ج. **الحدود الموضوعية:** مسرحية (عشرة على عشرة) .

خامسا. تحديد المصطلحات:

الاستراتيجية: هي(تدخل في ميادين متعددة: سياسية, اجتماعية, اقتصادية, ثقافية, تربوية, وقد ترتبط بالقرارات التي يتم اتخاذها بغرض تحقيق أهداف معينة, ومؤثرة تتخذها المؤسسات لتعظيم قدرتها على الاستفادة مما تنتجه البيئة, ولوضع أفضل الوسائل لحمايتها وتطويرها, وتحقيق غاياتها).(مصطفى: ٢٠٠٣, ص ١٢) .

والاستراتيجيات: هي (منظومة من العمليات المتكاملة ذات العلاقة بتحليل البيئة الداخلية والخارجية وصياغة استراتيجية مناسبة وتطبيقها في ضوء تحليل أثر المتغيرات المهمة عليها وذلك بما يتضمن تحقيق ميزة استراتيجية تعظم انجازها في انشطة الأعمال المختلفة). (ياسين: ١٩٩٨, ص ٢) .

التعريف الاجرائي :

(استراتيجية): هي (سلسلة من القرارات الهامة, والنشاطات, والأفعال المؤثرة التي تقود الى تطوير استراتيجية أو استراتيجيات فعالة لتحقيق أهداف وغايات معينة) .

(العقاب المدرسي): هو (سلوك يتبعه ادارة المدرسة, والمعلم لضبط سلوك الطفل, حينما يتصرف سلوك غير مقبول, واتباع سلوك يعمل على اضعاف احتمالية تكرار حدوث سلوك معين نتيجة سلوك غير مرغوب فيه وهناك(العقاب الايجابي)و (العقاب السلبي)(حياتك: ٢٠٢١, ص١) .

التعريف الاجرائي:

(العقاب المدرسي) : هو(القوة التي تهاجم الفرد(الطفل) (جسديا, لفظيا) داخل المؤسسة التعليمية مباشرة بقصد السيطرة والتأديب وقد يرتبط بمستويات الغضب والتأثير على الطرف الآخر) .

(مسرح الطفل): هو (المسرح الموجه للأطفال وملتزم بتقديم أفكار جديدة واخراج شيق، جمهوره من الصغار وتعريفهم بألوان مختلفة من الفن)(وارد:١٩٨٦, ص ١٢) .

(مسرح الطفل):

هو(العمل المسرحي الموجه للأطفال الذي يراعي متطلبات خصائصهم ويهدف الى غاية جمالية تربوية وتثقيفية, يعبر عن رؤياه)(السالم: ١٩٩٨, ص ١٣) .

التعريف الاجرائي (مسرح الطفل) : هو العمل الجماعي الجمالي يستهدف فئة من الاطفال بطريقة جمالية تربوية جاذبة ومشوقة ومثيرة في رؤية فنية متكاملة خالية من الرتابة والتعقيد, هدفها تعليم وتربية الطفل تربية صحيحة سليمة, فضلا عن التسلية والترفيه) .

الإطار النظري: المبحث الأول: مسرح الطفل المصطلح والمضمون

أن الأشياء التي تدور حولنا تدركها الحواس في وحدة العلاقات الشكلية, والتشكيلية, والتكوينات المحيطة, فهي ادراكات حسية تحمل قيم حسية وادراكية في مجمل العلاقات المكانية، والزمانية، للسمعية والبصرية في تجسيد الدوافع في مزج الخيال الحر تستهدف اثارة النفس وشد انتباهه, والذي بدوره يقوم بالاستجابة الفعلية بما تحمله من أفكار ورؤية شمولية تبعث على الإثارة والجذب, ولعل الفن المسرحي هي أحدى الوسائل الحسية والادراكية لما تبثه من قيم فنية وجمالية, وعملية عقلية معرفية تنظيمية يعمل على أهدافه التربوية المنشودة, ونواحيها العقلية, والنفسية, والاجتماعية, واللغوية, والجمالية, فضلا عن التسلية والترفيه, والتي يكتسب الفرد من خلالها الكثير من المعلومات والخبرات والمعارف, فضلا عن تربية الحس والوجدان على تذوق الفن وإعطاء الجمال والخبرات وثقافة ورؤى وتربية يبني المتلقي تذوقه على أسس جمالية صحيحة .

يعد المسرح عالما افتراضيا يشكل مرتكزاً معرفياً وجمالياً فهي وسيلة من وسائل التواصل الإنساني، ينقل الخبرات الإنسانية ذات دلالات وقيم ثقافية, وفكرية ومعارف بحسب مستويات المتلقي الفكرية والذوقية والخيالية، تسهم في ثقافة الفرد التربوية والجمالية, لذا ينبغي تأسيس خطاب مسرحي يتفاعل مع الواقع ومعطياته للواقع الافتراضي, ومسرح الطفل بوصفه شكلا دراميا يهدف إلى تنمية شخصية الطفل تربويا واجتماعيا وثقافيا وجماليا، اذ يسهم مسرح الأطفال تحقيق المفاهيم التي يحتاجها المتلقي(الطفل) في التربية والتعليم واللعب, اذ يكسبه الكثير من الحقائق من خلال ما يبثه المسرح أفكار ايجابية صحيحة, وحقائق ملموسة, ومهارات, وابتكار ورؤية جديدة بكل مفرداتها وقيمتها على مستوى الشكل والمضمون وفق استراتيجيات المعالجات الدرامية, ووفق أسس بنائية مجتمعة لتحقيق الأهداف والغايات المرجوة الباعثة على الدهشة والإثارة والجذب والتشويق وخلق المتعة عند المتلقي(الطفل) .

يلعب المسرح دورا أساسيا في عملية التنشئة (الفرد) الذي يعتبر جزءا اساسيا من المجتمع, يكتسب الكثير من العادات والقيم والتقاليد السامية في المجتمع المحيط به وغرس التنمية الانسانية التي تسعى الى بث القيم الاخلاقية السليمة للفرد والمجتمع من أجل بناء أنسان وتنشئة جيل صالح قادر على تحمل المسؤولية, ومواجهة الصعوبات, والمسرح اداة تثقيف يساهم في عملية غرس وتنمية الجوانب العقلية, والنفسية, والاجتماعية, والدينية للفرد, ونجاحه يعتمد على تحقيق أهدافه في تنفيذ العملية التربوية والتعليمية والثقافية منها مؤسسة(المسرح), وأن بناء الأمم يعتمد على تربية أبنائها, في استمرارية وصلاحية منهج حياة المجتمع .

إن قضية تربية الطفل الصحيحة هي قضية اساسية لا تبنى الا على أسس صحيحة للتقدم الحضاري لأي مجتمع يعي بالوطنية في غرس القيم والعادات الايجابية الصحيحة الأصيلة للقيم والمفاهيم والأفكار السليمة التي تدعو الى السلام والمحبة بين أفراد المجتمع، وتلبي حاجاته المعرفية, والتربوية, والتعليمية, والجمالية, إذ لا بد أن يكون العمل المقدم للأطفال مدروسة تبنى على أسس حقيقية أصيلة يستلهم من خلالها قصص وحكايات ودروسا وعبر بأسلوب مشوق تتناسب وأعمار الأطفال لحكاية الحدث التي تجذب المتلقي(الطفل) من خلال ابراز عناصر التشويق في المتابعة والتعاطف، والإصغاء، وحب الاستطلاع، والفضول، والترقب الكامنة في توظيف الحدث الدرامي والفضاء اللعبي تعزز وتحقق مفاهيم وقيم جمالية والوظيفية بما يلاءم معطيات العصر الحديث. (الباجلان:٢٠١٩, ص ٦٢٦) .

يمكن استخدام المسرح لتعليم الطفل في كيفية التعبير عن مشاعرهم بطرق صحيحة, فهو يخاطب عقول الأطفال بما يتناسب وقدراتهم النفسية العقلية والنفسية, وكيفية السيطرة على عواطفهم وتجنب السلوك العدواني, فالمسرح له الاقناع والتأثير يعزز احساسه بالمسؤولية, ووعيهم يمكن استخدامه كوسيلة علاجية للعلاج النفسي لها تأثيرها المباشر في نشر التوعية من كل التعقيدات والمشاكل النفسية, تخاطب عقولهم, واوجاعهم, وتلامس مشاعرهم, متماشيا مع أذواقهم, ولتقويم وتكوين انسان صالح وتنشئة جيل جديد ورجل المستقبل, فهي تعالج المواضيع وتحاول ايجاد الحلول المناسبة لها ضمن اطار تربوي وتوعوي في جو المتعة واللعب .

تحقق الدراما الموجهة للطفل دورا كبيرا ومواقفا مباشرة من الحياة اليومية, فهي توسع مفهوم الشخصيات ودلالاتها للمواقف التي من خلالها تبرز القيم (قيم التصرفات والأعمال) لتحقق بذلك القدرة الفهم والإحساس التي تساعد الطفل على الاتزان النفسي والعاطفي, والتعلم مما يسهل عملية التعامل في ذلك المجتمع بسهولة ونجاح, فضلا عن الاتجاهات والقيم التربوية والاجتماعية وثقافة ومعرفة ذلك المجتمع, وتكوين حياة الأطفال باتجاه طرد النزعات السلبية المنافية لمصالح المجتمع, فيتعرف الطفل عن طريقها سبل الحياة المختلفة وفي حل المشاكل التي يواجهها(ناجي,٢٠٢٣ص ٦٢), فضلا عن تعرف الطفل عن العناصر السمعية, والبصرية والحركية للعرض المسرحي من(المنظر, والاضاءة, والأزياء, والماكياج, والموسيقى.. فضلا عن حركات جسد

الممثل وايماءاته في جو إيحائي ممتع تبعا لسيكولوجية المتلقي(الطفل) للوصول الى الغايات والمعنى للفكرة العرض المسرحي, فالرسالة المنوطة بالمسرح لها لغتها الخاصة قد تتجاوز اللغة المنطوقة الى علامات تتمظهر في ذلك الشكل الرمزي الذي يقوم بالوساطة بين الإنسان ومحيطه الخارجي عبر منظومة العرض المسرحي وعلاماته الكبرى والفرعية (صوتية, صورية) علامات تعنى بنقل مدلولات معرفية على وفق مرجعية المتلقي(الطفل) الاجتماعية, والنفسية, والثقافية عبر الحكايات والقصص المعبرة (الكبيسي, ٢٠٢٤, ص٧٠) في معالجة الأحداث تدعو الى استحضار ذهنية عالم الطفولة من خلال ما يراه المتلقي(الطفل) من رسائل ووسائل جذب واثارة, ليتفاعل معها بطريقة تحقق العلاقة الوجدانية والاتصالية بين هذه العلاقات (المرسل) وبين المتلقي (الطفل) المرسل اليه ضمن مناخهم العام لعقولهم الجمعي .

ترى الباحثة أن عالم مسرح الطفل هو مسرح تهذيبي, حلمي يبث روح العاطفة, يهدف الى ترفيه المتلقي(الطفل) وتحفيز خيالهم من خلال استخدام استراتيجيات المسرح للتفكير النقدي عبر مساحات تعليمية ايجابية تعزز القيم الاجتماعية والسلوكيات الصحيحة والايجابية, وتعليمهم قيما تربوية واخلاقية بطريقة ممتعة مبدعة وتفاعلية يستطيع من خلاله ان يعيد الطفل التلميذ الفرح, والأمل, وثقته, وتحريك وجدانه, وتنمي قابليته, وشخصيته, وذائقته الفنية, والجمالية، فيحاكي خياله الخصب، ويضيف لديه كل ما هو جديد ومفيد, ويساهم في تحسين البيئة المدرسية, فتتبلور هويته, وقيمته, وانتماءه من خلال مبادئ وتصورات ذلك المجتمع السليم, اذ لابد للعاملين والتربويين في مجال الحقل التربوي والفني أن يمتلكوا رؤى ومقومات واتجاهات متعددة للأدب الأطفال والعملية الابداعية ليحقق المعادل الموضوعي في التحولات الادبية الجمالية والدخول الى عالم الطفل الحلمي محققا عرضا جماليا متدفقا بإيقاعات بصرية, وسمعية, وحركية متنوعة في الفضاء اللعبي والتي يتم ايصالها من خلال الشخصيات المتنوعة(انسانية, والمؤنسنة الحيوانية, والنباتية, والجمادية, والفانتازية), والحبكة, واللغة, والصراع, وصولا الى حل العقدة والنهاية المفرحة, لمسرح الدمى والعرائس, والقفازية, والمارونيت, وخيال الظل, والمسرح السيكولوجي العلاجي(السايكودراما)...وغيرها, .

المبحث الثاني: استراتيجية المعالجات الدرامية التربوية في مسرح الطفل

يعد الاستراتيجية احدى العلوم الانسانية التي تؤمن بالفرضيات فهي تحاول ان تكون علما شاملا لا يمارسه الا نخبة من الناس لهم مستوى عال من المسؤولية المعرفية والعلمية, والادراكية, فهي تنقلنا الى ابعد من اللحظة التي نعيشها أو الحاضرة فهي شكل من أشكال تخيل المستقبل تمتلك رؤية كاملة للوصول الى غاية تعطي القدرة على معرفة الطريق, وتساهم في بيان العلاقات المتبادلة, والقدرة على تحقيق المتحولات

والمتغيرات من خلال التجربة والتأكيد للوصول الى الغايات المرجوة .(نيوف:٢٠١٦, ص ٥) .

يعد المسرح مرآة المجتمع وتغيره وفق سياق استراتيجية التغير البنائي للمجتمعات المتحضرة بمنظور التقدم الحضاري, فهو يبحث بدراسة العلاقة بين الانسان, والبيئة المحيطة وقضاياه, وتعمل على نقل الخبرات المعرفية, وبث رسائل ثقافية بلغة تواصلية للصورة والصوت عبر عناصر التشكيل البصري والسمعي، اعتماداً على الأشياء الحسية الملموسة، والتفكير الصوري الذي يعتمد تكوين صورة حسية, من خلال المحاكاة المتعة والتفاعل، فتولد عند المتلقي التأثر بكل ما هو مثير وفعال للعناصر البصرية، والسمعية، والحركية للرؤية المسرحية المعبرة بأسلوب واقعي, فانتازي, تاريخي, اجتماعي, سياسي,.. في قالب درامي يخاطب العقول والوجدان في تصاعد الاحداث وتنامي الصراع, ضمن اطار تفاعلي جمالي تحمل في طياتها صورا وأفكارا ناطقة تحقق الاثارة والدهشة والقبول والتفاعل والاندماج, فضلا عن المتعة والتسلية والترفيه .

أن المؤسسة التعليمية(المدرسة) هي المؤسسة الفاعلة في تعليم وتشكيل الشخصية الانسانية, وهي جزء تعويضي, قد يتعرض الطالب داخل أسرته العنف والضغوط النفسية فيكون عدوانيا في البيئة المدرسية مما يتعرض الى العقاب فتؤثر بشكل كبير على نفسية الطفل(الطالب) فقدان رغبته بالتعلم داخل المؤسسة التعليمية(المدرسة), مما يؤدي الى هبوط في التحصيل التعليمي, والتسرب من المدرسة, ويقلل من إبداعاته وقدرته في التعلم وقد يعمد الى تكوين جماعات في الانحراف والعنف, والعداوة, والانتحار .

ظاهرة (العقاب المدرسي) من أكثر الظواهر التي تستدعي الاهتمام والبحث والتقصي, لذا يسعى الدراما التعليمة في توظيف مسرحة المناهج التعليمية بما يتلاءم مدركات الأطفال للمادة المقدمة لهم للحد من ظاهرة العقاب المدرسي, ومساعدتهم على تطوير مهاراتهم التي يحتاجون اليها من أجل الوصول الى أهداف وتطلعاتهم في الحياة, وتنشئة الطفل اجتماعيا, وثقافيا, وأخلاقيا وعقائديا, فضلا عن الجمال والمتعة, فالمسرح التعليمي يلعب دورا هاما في توجيه سلوك المتلقي (الطالب) فهي وسيلة فاعلة في توجيه أهدافهم واتجاهاتهم داخل المجتمع وذلك لعدة أسباب منها: (الخولي: ٢٠٠٨: ص ٣٣)

- يضع الطالب المتلقي نفسه موضع الأبطال ويتقبلون الأدوار التي يقومون بها ويعبرون عنها .
- الأطفال (لطلاب) الذين يعانون من المشاكل المختلفة يتقبلون بطريقة شعورية وغير شعورية للحلول التي تقدمها العرض المسرحي كحلول لمشاكلهم .

يوقظ المسرح خيال المتلقي(الطفل) بما يتناسب مستوى ونمو ونواحيه النفسية, والعقلية, واللغوية, وصولا الى الرقي والتذوق الجمالي والفني اذا ما قدمت هذه المشاهد بتكاملية العرض بكل مقوماتها للخطاب الابداعي والمعطيات الدلالية في سياق مقنع ومبرر فيتفاعل مع المشاهد المسرحية ويتعايش معها ليعبر عن شعوره الجمالي والحسي فيحاكي الشخصيات المسرحية ويندمج معها ومن ثم يأخذ بالنصيحة بشكل غير

مباشر فيتعلم من خلال هذه الشخصيات الصفات الجيدة, الصحيحة, ومن أهم الخطوات الهامة لتقديم عرض مسرحي للأطفال فهي :

١- معرفة الفئة العمرية بما يناسب أسلوب الحكاية مع مستوى الطفل .
٢- فكرة المسرحية سهلة وغير معقدة يضفي طابع البهجة والفرح .
٣- تماسك الحبكة للحدث الصاعد وصولا للذروة والحل .
٤- استخدام لغة الحوار سهلة وتفادي الرتابة والاسهاب .
٥- تنوع الشخصيات الانسانية بجانب الشخصيات المؤنسنة المحببة للطفل .
٦- تنوع العناصر البصرية للمنظر المسرحي المعبر والاضاءة الملونة بجانب العناصر السمعية للغناء والمؤثرات الصوتية .

المسؤولية الانسانية الواجبة هي الارتقاء بذائقة المتلقي(الطفل) للمستوى المطلوب بكافة الجوانب من خلال الرسائل التربوية والتعليم بجانب أشعاره باللعب والترفيه من خلال الاستراتيجيات والمرتكزات التي من الممكن اعتمادها في تشخيصها ومعالجتها في مسرح الطفل للوصول الى الغايات منها (التشويق) والذي له تأثيره في إبهار الطفل وتفعيل قدراته الذهنية وصولاً إلى الإمتاعِ, و(توظيف الخيال) في مخاطبة حواس المتلقي(الطفل) للعرض المسرحي والتفاعل معها جمالياً ومعرفياً لإحداث التأثير والتحليق نحو آفاق بعيدة، وجديدة في توظيف الخيال واستفزازه عن طريق الحكايات المثيرة الخيالية (الفنتازية) لإيصال رسالة الى عالم جديد وجميل للطفولة بما يناسب مدركاته, وواقع حياته وبيئته .

أن اتباع سلوك العقاب المدرسي يعمل على اضعاف احتمالية تكرار حدوث سلوك معين نتيجة سلوك غير مرغوب فيه, فمثلا يمنع الطالب بالتحدث مع زميله اثناء شرح المعلم في الصف وهذا ما يسمى ب (العقاب الايجابي) فحرمان الطفل من شيء يحبه, قد يحقق هذا العقاب على تعديل سلوك الطفل(الطالب) كمنعه من تأدية دور البطولة في المسرحية, أو عدم رضا المعلم المحبب الى قلبه, أو عدم مشاركته في الألعاب والأنشطة الأخرى.. وهكذا.. لمدة زمنية معينة, بعيدا عن الضرب والتوبيخ أمام أقرانه, وقد لا يكون الطفل أحيانا على وعي من فعله الخاطئ, فيجب أن نعلم الطفل لغة الاعتذار, وان لا يشعر الطالب بأنه شخص سيء وسلبي, وأن معاقبة المعلم للطالب أمام زملائه على فعلته بالمشاجرة مع زملائه, أو عدم انصاته للدرس, وهذا ما يسمى ب (العقاب السلبي) وقد يؤدي الى نتائج سلبية, والذي ينعكس سلبا على سلوك الطفل(الطالب) فيزيد من سلبيته, وعناده فعليه المعلم أن ينصح بالطالب المعتدي في تحسين سلوكه وتقديم الاعتذار, فيجب أن يكون العقاب من باب النصح والحرص والاقناع, يحقق نتائج ايجابية, ويساعد الطفل

على تعديل سلوكه في سبيل نجاح اي عمل استراتيجي نافع وايجابي, لذا يقع على عاتق الأخذ بعين الاعتبار محاولة مساعدة الأطفال(الطلاب) قبل ألقاء العقوبات عليهم, واشعارهم بالحب, والمساعدة, في معرفة أسباب الخطأ ومعالجته, وأن يوضح لهم أثر العقاب, ومدى ضرره بأسلوب تربوي تعليمي, من خلال التوجيه والارشاد, ومنح فرصة للطفل (الطالب) لتصحيح الخطأ الذي ارتكبه .

ان اهمال الطفل وقضاياه بسبب الظروف القاسية التي يعيشها, وتجاهل حاجاته ورغباته قد يحرم من التعليم والتربية, أمام أعاصير الانزلاق, والانتظار السلبي الذي يقضي على متعة الحياة, لذا على المؤسسات التعليمية والتربوية ان تقف بجانب الطفل ورعايته وتمد له يد العون في التعامل مع واقعه, وتوجهاته النفسية والاجتماعية, وصقل شخصيته وتهذيبها وتعليمها وذلك من خلال تقديم مسرحيات هادفه, فالأطفال يميلون الى هذا التعليم من خلال الدراما التعليمية, مشاركا أو متلقيا مشاهدا في توظيف لعب الادوار مسرحيات تناقش وتعالج قضايا عصره, يسعى الى حياة ومفاهيم جديدة يحفزه على عمل الخير, وترك كل ما يؤذي نفسه والأخرين, وانتصار الخير على الشر, والحق على الباطل وفق رؤية ابداعية جاذبة, ليعبر عن حاجاته وأفكاره وتترك انطباعات ومفاهيم مؤثرة, يتم من خلاله غرس القيم والعادات الصحيحة السليمة ليرتقي الى ما يطمح اليه في نظرة تأملية جديدة تعزز شعوره وأهميته للمجتمع, مثقفا طموحا قادرا على الابداع والعطاء للوصول الى التنمية الانسانية المطلوبة, والتطلع الى مستقبل .

تؤكد الباحثة على أن المسؤولية تقع على عاتق المؤسسات التربوية والتعليمية والمختصين بعالم الطفولة التكاتف الى استخدام المسرح بكل طاقاتها ووسائل التعبير المسرحي بأبعادها وأهدافها بمهارة, ووضع أسس ومعايير وفق مهاراته المكتسبة انطلاقا من النص المكتوب الى تأسيس سينوغرافيا العرض الجاذبة والمعبرة للرؤية الاخراجية تتجسد الصراع الدرامي لتنتج خطابا مسرحيا مفعما بالحيوية والتشويق, وفيها العديد من القيم المؤسسة بمجملها الى خلق حالة من التواصل والتفاعل وهذا ما تسعى في تحقيق استراتيجية العرض المسرحي الناجح لتجربة ابداعية أصيلة ومنهج تربوي خلاق بلغة العصر الجديد والطموح الذي يرجاه المسرح الحديث الى توصيل الرؤية المستقبلية, وبما توائم واقعنا وعالمنا .

ما أسفر عنه الاطار النظري

- المسرح مرآة المجتمع وتغيره وفق سياق استراتيجية التغير البنائي للمجتمعات المتحضرة, فهي وسيلة من وسائل التواصل الإنساني، ينقل الخبرات الإنسانية ذات قيم ودلالات ثقافية, واجتماعية, وتربوية .

- يعتبر فكرة مسرح الطفل في المدارس فكرة مبتكرة للتعامل مع سلوكيات الأطفال بطريقة تربوية ايجابية دون اللجوء الى العقاب الذي يؤثر على نفسية الطفل .
- عالم مسرح الطفل والمسرح المدرسي هو مسرح تهذيبي, حلمي يبث روح العاطفة, يهدف الى ترفيه المتلقي(الطفل) وتحفيز خيالهم وتعليمهم قيما تربوية واخلاقية بطريقة ممتعة .
- يعتبر فكرة مسرح الطفل في المدارس فكرة مبتكرة للتعامل مع سلوكيات الأطفال بطريقة تربوية ايجابية اذ تؤثر العقاب المدرسي على نفسية الطفل مما يجعل في عدم الرغبة في التعلم .
- يسعى المهتمون في مسارح الطفل الى تحقيق عملية التعلم المتعة والتواصل, وتربية الحس الوجداني .
- يمكن استخدام المسرح وسيلة علاجية للعلاج النفسي لها تأثيرها المباشر في نشر التوعية من كل التعقيدات والمشاكل النفسية .

الفصل الثالث : إجراءات البحث

اولا : مجتمع البحث : تعرض الباحثة في هذا الفصل الاجراءات التي تتبعتها لتحقيق هدف البحث (في العرض المسرحي المقدمة للأطفال في بغداد، ٢٠٢٢, والتي اعتمدت في بنائها على المسرح التعليمي .

ثانيا : عينة البحث : لغرض تحقيق أهداف البحث اختارت الباحثة العينة بشكل قصدي للعرض المسرحي المقدم للأطفال لتمثل مجتمع البحث في مسرحية(عشرة على عشرة) للكاتب (حسين علي صالح) .

ثالثا : أداة البحث : اعتمدت الباحثة المؤشرات التي أسفر عنها الاطار النظري كأداة للبحث .

منهج البحث : اعتمدت الباحثة على المنهج الوصفي التحليلي لغرض التحليل وصولا لتحقيق أهداف البحث، والكشف عن حقائق العلمية والموضوعية التي تبنى على أساسها مرتكزات استراتيجيات مسرح الطفل .

رابعا: تحليل العينة : عن المسرحية أفكارها

مسرحية(عشرة على عشرة) تعليمية تربوية ترفيهية تناقش موضوع السلبي والايجابي, والقبح والجمال, وأهميته في المجتمع وحياة الطفل, يساعد المتلقي(الطفل) على تحليل سلوكياتهم والآخرين في تطوير مهاراتهم , وتفكيرهم النقدي ويساهم في تحسين بيئته, فتتبلور هويته, وقيمته, وانتماءه من خلال مبادئ وتصورات المجتمع السليم, وأن الجمال الحقيقي هو أن يعيش الانسان بالحب والاخلاص والتعاون, بعيدا عن السلوكيات السلبية والغير ايجابية التي تضر بنفسه والآخرين, فضلا عن الاهتمام بواجباته المدرسية, ونظافته, وممارسة الرياضة المفيدة, ومساعدة من يحتاج المساعدة والابتعاد عن كل ما يضره والآخرين بطابع كوميدي فانتازيا, تعليمي, تربوي, ترفيهي .

استمد الكاتب (حسين علي صالح) مادته من الكتب المنهجية التربوية التعليمية حيث تدور أحداث المسرحية حول حكاية مستمدة من مناهج الكتب المدرسية, فضلا عن رؤية الكاتب الحياتية وفق رؤيته الابداعية, ووسيلة من وسائل التواصل الإنساني في نقل الخبرات الإنسانية تحمل قيما ودلالات ثقافية, واجتماعية, وتربوية تهذيبيا, حلمية تبث روح العاطفة, بهدف الى ترفيه المتلقي(الطفل) وتحفيز خيالهم وتعليمهم قيما تربوية واخلاقية بطريقة ممتعة يستطيع من خلاله ان يعيد الطفل التلميذ الفرح, والسعادة والمحبة .

عمد المؤلف والمخرج الى تجسيد منظر واقعي يحاكي خيال المتلقي(الطفل) وتحقيق الإيهام. يبدأ (المشهد الاستهلالي) بفتح الستارة عن منظر لحديقة واسعة تملؤها الأشجار توسطها مصطبة مرتفعة مغطاة بقماش ليستلقي عليها شخصية يلقبونه أهل المدينة ب(الوحش) : يخاطب نفسه(بحزن) ويقول :

انا لست وحشا...انا لست وحشا .. انا انسان .. لست وحشا ...

انا لست وحشا.. بل طيب القلب ..اتعاون واساعد ...لم اتعرض لأحد بسوء..

ولا أضرب أحد ..لماذا يسمونني الوحش ؟ لماذا.. ؟ لماذا... ؟

يبكي ثم يغط في نوم عميق ويبدآ (بالشخير) ....

ليصحو فجأة على حركة وصوت (الطفل) فيبدأ بممازحته ومشاكسته تحت أضواء المسرح ويتقابلون بحوار تعريفي.. وهنا يبدأ الدرس الدرامي الموجه للأطفال المتلقين في صالة العرض وإضفاء طابع الجمال

على الصورة وتقريبها لأذهان الأطفال المتلقين من خلال حوار الشخصيتين وما يرتدونه من أزياء عبرت عن هيئة الشخصية ودلالاتها التي ساهمت في اظهار بيئة العرض المسرحي الفانتازيا الخيالية وبلغة عربية فصحى من حلال حوار الشخصيات المباشرة عبرت عن الفكرة الدرامية التعليمية في تعليم المبادئ الانسانية والفضيلة وفضائل الأخلاق والمواقف الطيبة والروح الإيجابية في التعاون والاحترام.

امتاز العمل بمجموعة من المواقف السلبية والتي يجب تصحيحا ومعالجتها التي كشفت عن حالات الكسل, والزيق, والغش, والخداع, وعدم وجود علاقة ايجابية بين الطرفين المتعارضين الخير والشر, والحق والباطل, وتنتهي بانتصار الانسان الصح لصالح الخير والفضيلة ضد الشر والرذيلة, وهذا النشاط يتولد النشاط والحركة وحب العمل والتفاني وروح التعاون وتقبل الآخر .

عبرت التكوينات التكاملية للعرض الفكرة من خلال الأساسية للتعليم والجمالية في إظهار العناصر البصرية في الفضاء المسرحي المتكامل ككل من ناحية الشكل والمضمون ودلالاتها وبتواجد الشخصيات الفاعلة في هذا الفضاء في خطاب بصري ونسق موحد والتي بدورها يتأثر وينبهر بها ويتفاعل معها المتلقي(الطفل) ومضامينها الفكرية العاطفية والجمالية والتي حققت من خلالها حضورا على مستوى للإدراك والوعي الحسي, وبالتالي حققت درسا تربويا أخلاقيا من خلال تفاعل واستجابة الأطفال بفرح .

النتائـــج

- إن فكرة العمل المسرحي (عشرة على عشرة) هي وسيلة من التواصل الانساني جاءت معبرة عن الصيغة التي أراد بها المؤلف والمخرج في ايصال القيم التربوية والأخلاقية والجمالية, بنسق علاماتي وبأجواء فنتازيا الحدث من الكينونة الواقعية .

- استخدام مسرح الطفل كبديل للعقاب المدرسي فكرة مبتكرة للتعامل مع سلوكيات الأطفال بطريقة تربوية ايجابية .

- حملت سينوغرافيا العرض بين العناصر البصرية, والسمعية, والحركية حملت دلالات فكرية جمالية متنامية مع الغرض الذي وجدت من أجله عنصري الجمال والإبهار مما ادخل الفرح والسرور والمتعة لأثارة ذهن المتلقي(الطفل) واستثارة مخيلته .

- امتزجت عناصر الدهشة بين المتناقضات الخير والشر والحق والباطل وانتصار الخير والعدالة الذي حول الوحش من شكل قبيح إلى شكل طيب بتحوله هذا فضلا عن كسر الملل ورتابة الإيقاع مما ساعد على اندماج الطفل مع الاحداث بلهفة ومرح .

- كان للموسيقى مع الاغاني والرقص وقعها الجمالي والحسي لدى المتلقين (الاطفال) مما ساعدت على اندماجهم وجذبهم وشد انتباههم وتوسيع مدركاتهم الحسية بجمالية عالية .

التوصيـات :

- الاهتمام بدراسة فن مسرح الطفل وتشجيع العمل عليها, وتدريسها في المعاهد والجامعات المتخصصة واعتماد أساتذة متخصصين ذوو خبرة وعمل ميداني .

- توفير مسارح وقاعات مخصصة في المدارس, وعمل مسرحيات لتعليم الأطفال في كيفية التعبير عن مشاعرهم بطرق بناءة .

- الاهتمام بالمعنيين من الكتاب والمخرجين والتربويين بمسرح الطفل, وعمل ورش تدريبية داخل وخارج البلد

- عمل مهرجانات ومسابقات سنوية وتقديم الجوائز والمكافآت المالية .

- عمل قناة خاص على الفضائية لمسرح الأطفال .

- دعوة الى تعاون كل من وزارة التربية ووزارة الثقافة في عرض مسرحيات للأطفال وتبادل الخبرات .

المقترحات

تفعيل دور مسرح الطفل في الحد من العقاب والتنمر

Sources

1. Al-Bajlan, Mayada Majeed, (2019) The aesthetics of employing scenography in children's theater performances (colored chalk circle as a model), Tikrit Journal for Human Sciences, Volume: 26, Issue 7, Iraq.

2. Al-Kubaisi, Iman Atallah (2024) Mythological metaphors between East and West in Children's Theater, Al-Marseh Magazine, Al-Husseini Al-Sagheer International Festival for Children's Theater, First Issue, Iraq .

3. El-Khouly, Mahmoud Said, (2008) School Violence: Causes and Ways of Confrontation, Presented by: Mohamed El-Sayed and others, Anglo-Egyptian Library, Egypt .

4. Al-Salem, Mustafa Turki, (1998), Diction in the Iraqi Children's Theater _ Building a Proposed System, PhD thesis, University of Baghdad, College of Fine Arts, Department of Dramatic Arts, Baghdad .

Your Life(2021) Methods of Punishment in Schools, http://hyatok.comز٥

6. Naji, Faten Hussein, (2023) The Value System in the Performances of the Little Husseini Theater Festival, Al-Marsah, a special magazine for children's theater, Husseini Theater Festival, Iraq.

7.Mustafa, Mohammed Mahmoud (2003) Strategic Marketing of Services, Dar Al-Minhaj, 1st Edition, Amman.

8.Nayouf, Salah, (02016) Introduction to Strategic Thought, Arab Open Academy, Denmar